

# صلات المغرب والأندلس بفلسطين في العصر العباسي

١٣٢ – ٤٩٢هـ / ٧٥٠ – ١٠٩٩م

## د. عبد الحميد جمال الفرائي

أستاذ مساعد التاريخ الإسلامي  
كلية مجتمع الأقصى - غزة  
جامعة الأقصى - فلسطين



## ملخص

اتسع حضور المغاربة والأندلسيين في فلسطين بشكل عام والقدس بشكل خاص في العصر العباسي، مما وثق الصلات المختلفة بين القادمين من المغاربة والأندلسيين، وبين أهل فلسطين. وكانت العلاقات العلمية والثقافية على رأس العلاقات بين فلسطين من جهة، والمغرب والأندلس من جهة أخرى. وقد وصل إلى فلسطين العديد من العلماء المغاربة والأندلسيين، وسمعوا وروا الحديث، وتلقوا العلم، ودخلوا في مناظرات علمية مع علماء فلسطين، وغيرهم ممن ورد البلاد المقدسة. وفي هذه الدراسة يهدف الباحث إلى التعرف على صلات المغرب والأندلس بفلسطين في العصر العباسي منذ قيام الخلافة العباسية، حتى الغزو الصليبي لفلسطين، مروراً بالدويلات المستقلة التي حكمت خلال تلك الحقبة المهمة من تاريخ فلسطين في العصر الإسلامي، والتي امتد تاريخها من (١٣٢-٤٩٢هـ / ٧٥٠-١٠٩٩م). وقد تم تقسيم البحث إلى عدة نقاط شملت الصلات السياسية والاجتماعية، والصلات الثقافية والفكرية، والصلات الاقتصادية، وقد توصلت الدراسة إلى وجود صلات قوية في تلك الجوانب، وخاصةً الجانب الثقافي والفكري، حيث وصل العديد من العلماء المغاربة، والأندلسيين وخاصةً المختصين بالعلوم النقلية إلى فلسطين لطلب العلم وتعليم الناس الخير.

## كلمات مفتاحية:

المغاربة والأندلسيين، الخلافة العباسية، المناظرات العلمية، أبي عقبة الحنفي، رحلة ابن العربي

## بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث: ٢٤ أغسطس ٢٠١٥  
تاريخ قبول النشر: ١٠ ديسمبر ٢٠١٥

DOI 10.12816/0041882

## معرّف الوثيقة الرقمي:

## الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

عبد الحميد جمال الفرائي، "صلات المغرب والأندلس بفلسطين في العصر العباسي (١٣٢-٤٩٢هـ / ٧٥٠-١٠٩٩م)". - دورية كان التاريخية، - السنة العاشرة - العدد السادس والثلاثون، يونيو ٢٠١٧، ص ١٥٩-١٧١.

## مقدمة

الجذب التي كان لها دور في انتقال واتصال عدد من المغاربة والأندلسيين بفلسطين، من هذه العوامل: العوامل الدينية التي سبق أن أشرنا إليها حيث وجود المقدمات الإسلامية كالمسجد الأقصى، والعوامل الجغرافية المتمثلة بالموقع الجغرافي، والطبيعة الجغرافية الفلسطينية المتشابهة إلى حد ما مع الطبيعة الأندلسية دور مهم في جذب عدد من الأندلسيين إليها<sup>(١)</sup>. كما كان للجانب السياسي دور في الوجود المغربي والأندلسي في فلسطين، حيث شارك عدد من المغاربة في القتال إلى جانب الفاطميين الذين سيطروا على فلسطين، وترك ذلك تأثيرات واضحة على مختلف جوانب الحياة. ولا يفوتنا الحديث عن دور الرحلة العلمية في طلب العلم التي كانت دافعا مهما لتنقل العلماء المغاربة والأندلسيين بين البلدان والأمصار الإسلامية والتي من بينها فلسطين. وللأسباب والعوامل السابقة، عوامل الجذب، كانت

لفلسطين بشكل عام، والقدس بشكل خاص مكانة خاصة في نفوس المسلمين، فهي بلاد مقدسة مباركة، فيها المسجد الأقصى، ثاني المساجد التي بنيت على الأرض، وأول قبلة للمسلمين، فضلاً عن الموقع الجغرافي المتميز التي تتمتع به هذه البلاد، فهي ملتقى جناحي العالم الإسلامي، وملتقى الطرق التجارية بين بلاد المسلمين، وهي حلقة الوصل البرية بين بلاد المغرب في الغرب، وبلاد المشرق التي يبرز فيها أهم حواضر المشرق الإسلامي: بغداد، ودمشق، والقدس، وغيرها من المدن التي كانت تعج بالعلماء، ونشطت فيها الحياة الفكرية، والاقتصادية. ومن هنا كان لا بد لدول وعلماء، وتجار المغرب، والأندلس من الاستفادة من ذلك الزخم المتنوع، ليفيدوا ويستفيدوا. وهناك العديد من عوامل

## أولاً: الصلات السياسية والاجتماعية

قبل الحديث في هذا الموضوع المهم يجب التمييز بين المغاربة الذين قدموا مع الجيش الفاطمي كعنصر من عناصر ذلك الجيش، وبين علماء السنة المغاربة، ومعهم علماء الأندلس الذين زاروا فلسطين ورحلوا إليها طلباً للعلم والمعرفة. لقد شكل المغاربة عنصراً من عناصر السكان في فلسطين؛ وقد طرأ ذلك العنصر على فلسطين في منتصف القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، وكان غالبيتهم من قبائل البربر<sup>(١)</sup> وتمثلت تلك القبائل، الوافدة مع الجيش العبيدي (الفاطمي) من المغرب إلي فلسطين، في قبائل رئيسية، كان من ضمنها: قبيلة صنهاجة<sup>(٢)</sup>، والمصامدة وكُتامة<sup>(٣)</sup>.

وقد استغل الفاطميون ما كان لدى البربر من عقائد تربطهم بفلسطين، ومنها اعتقادهم أنهم انحدروا من قوم من قبائل حَمِير، كانوا يسكنون فلسطين<sup>(٤)</sup>، والقدس بالذات، وأنهم طردوا من هناك واستغل الفاطميون تلك الفكرة، وروجوا لها بين البربر، ورغوبهم بالعمل من أجل التوجه لتحرير القدس، وإعادة مجدهم المزعوم<sup>(٥)</sup>، فكان لهم دور مهم في المساهمة في غزو بلاد الشام، ومنها فلسطين، في المرحلة الأولى للسيطرة العبيدية بقيادة جوهر الصقلي، وفي المراحل اللاحقة خلال حروبهم مع القرامطة، والعباسيين، والعرب<sup>(٦)</sup>. ولقد كانت غالبية جيش جعفر بن فلاح - ذلك الأمير البربري العبيدي في فلسطين - من عناصر بربر كُتامة، وقد ترك لهم كامل الحرية في التصرف، والتعدي على الناس، ومعاملتهم أسوأ معاملة، والعبث بالأمن<sup>(٧)</sup>.

وبشكل عام فقد كانت الصفات السابقة للكُتامين، من حيث معاملتهم السيئة للناس، ضمن الصفات العامة التي اتصف بها عناصر المغاربة من الشيعة؛ الذين كانوا ضمن صفوف الجيش المغربي، مما دعا شيخ الرملة أبو بكر النابلسي إلى أن يحرض الأهالي عليهم قائلاً: "لو أن معي عشرة أسهم لرميت تسعة في المغاربة، وواحدًا في الروم"<sup>(٨)</sup>، وهذا التصريح الخطير من قبل ذلك الشيخ الأعزل لم يأت من فراغ، فهو يدل دلالة قطعية على كراهية المجتمع الفلسطيني للعنصر المغربي الشيعي الداعي لحكم الفواطم، وعبر عنه ذلك الشيخ كواحد من أبناء ذلك المجتمع المقهور، ذلك القهر الذي تجاوز الحدود، حتى تمنى الواحد منهم قتال المغاربة قبل قتال الروم، فالمغاربة - صنيعة العبيديين - كما ذكر النابلسي (شاهد العيان).

فقد استبدلوا المذهب السني الذي كان سائداً في معظم بلاد الشام بالمذهب الشيعي الإسماعيلي، ولم يكتفوا بذلك؛ بل قاموا بقتل العلماء والصالحين، بالإضافة إلى جرائم التعدي، والنهب، ونشر الفوضى، وإشاعة الخوف. وبعد سيطرة الفاطميين على فلسطين استقرت جماعات من المغاربة فيها، وخاصة في الرملة، وطبرية<sup>(٩)</sup>، وكان في عكّ "جمع من المغاربة"<sup>(١٠)</sup> ونزلت قبيلة كُتامة المغربية في عسقلان<sup>(١١)</sup>. وذكر المقرئ<sup>(١٢)</sup> أن إقامة الدعوة الشيعية في طبرية قد سبق وصول الجيش العبيدي بقيادة جعفر

الصلات المتنوعة: السياسية والاجتماعية، والثقافية، والعلمية، والاقتصادية، وكانت فلسطين واحدة من بلاد المشرق التي استفادت وأفادت من تلك الصلات. ويهدف الباحث إلى التعرف على تلك الصلات التي كانت تربط بين بلاد المغرب والأندلس بفلسطين في العصر العباسي منذ قيام الخلافة العباسية، حتى الغزو الصليبي لفلسطين، مروراً بالدويلات المستقلة التي حكمت خلال تلك الحقبة المهمة من تاريخ فلسطين في العصر الإسلامي، والتي امتد تاريخها من (١٣٢-٤٩٢هـ/٧٥٠-١٠٩٩م).

ويرتبط هذا الهدف بمعرفة طبيعة تلك الصلات وما نتج عنها، ويجب عن التساؤلات التالية:

- ما هي الصلات التي كانت تربط بين المغرب والأندلس وبين فلسطين في العصر العباسي؟
- ما طبيعة الصلات السياسية والاجتماعية التي وربطت بين المغرب والأندلس وبين فلسطين في العصر العباسي؟
- كيف كانت العلاقات الثقافية والعلمية بين المغرب والأندلس وبين فلسطين في العصر العباسي؟
- هل كانت هناك صلات اقتصادية بين المغرب والأندلس وبين فلسطين في العصر العباسي؟

وتم تقسيم البحث إلى عدة نقاط شملت الصلات السياسية والاجتماعية، والصلات الثقافية والفكرية، والصلات الاقتصادية ليتم الإجابة عن التساؤلات السابقة. وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي الوصفي التحليلي في تتبع الإشارات الواردة في المصادر والمراجع التاريخية، وكتب التراجم والجغرافيا والرحلات والبلدان، للاستفادة منها في جمع المعلومات وصياغتها في هذا القلب البحثي.

## الدراسات السابقة

رغم أهمية الموضوع، إلا أن الباحث لم يعثر على دراسة تتناول الموضوع نفسه والحقبة الزمنية، ولكنه عثر على بعض الدراسات المتشابهة لموضوعه، ومن هذه الدراسات:

- أثر المغاربة في بلاد الشام خلال العصر الممموكي "القضاء إنموذجاً"، د. عمار مرضي علاوي، مجلة ديالي ٢٠١٢م، العدد ٥٦.
- إسهامات المغاربة والأندلسيين في مصر والشام من بداية القرن السادس إلى نهاية القرن التاسع، الثاني عشر إلى التاسع الميلادي. من إعداد الحاج عيفة، جامعة الجزائر-كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، ٢٠١٠م.
- الأندلسيون والمغاربة في بلاد الشام من نهاية القرن الخامس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري -د.علي أحمد -دار طلاس - دمشق ١٩٨٩م.
- المشرق في نظر المغاربة والأندلسيين في القرون الوسطى، لصالح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٦٣م.

بن فلاح، الذي كان قد أرسل داعيًا يُقال له: أبو طالب التنوخي ليقم الدعوة فيها.

ومما سبق يمكن لنا أن نلاحظ تواجد المغاربة في فلسطين، واستقرارهم في العديد من مدنها، بعد بسط سيطرتهم عليها، فأقاموا الدعوة فيها للعبيديين الشيعة، وأسقطوا الدعوة السننية في العديد من المناطق؛ إلا أن أهالي فلسطين من العرب تصدوا لهم، ففي سنة (974هـ/364م)، "اقتتل المغاربة بجوار القدس مع العرب، فظهر العرب عليهم وهزمهم"<sup>(١٤)</sup>، ثم تحالفوا مع الأتراك السلاجقة ضدهم، ونجحوا في طردهم من فلسطين، واللاحق بهم إلى مصر، وكادوا أن يقضوا عليهم لولا ما حدث من مؤامرات أدت إلى تغير الأحوال.

## ثانياً: الصلات الثقافية والفكرية

برز العديد من العلماء المغاربة والأندلسيين في فلسطين في الفترة موضوع الدراسة، فقد زار فلسطين عدد من العلماء المغاربة والأندلسيين لتلقي العلم عن علماء متخصصين كانوا في فلسطين، واستخدموا شتى وسائل التلقي النافعة، ففي القرن (١٠/هـ) نزل فلسطين المقرئ: ابن الدباغ، حلف بن القاسم، أبو القاسم الأندلسي (ت: ١٠٠٢/هـ٣٩٣م)، الحافظ "رحل إلى المشرق سنة (٩٥٦/هـ٣٤٥م)، وقرأ بالزوايات على جماعة، وكان حافظاً فهِماً، عارفاً بالرجال. صنف حديث مالك، وحديث شُعْبَةَ، وأشياء في الرُّهْد، وروى عنه جماعة، وقرأ بالرملة على أحمد ابن صالح صاحب ابن مجاهد."<sup>(١٥)</sup>

ومنهم: مكي بن أبي طالب بن حموش القيسي القيرواني، ثم الأندلسي القرطبي، أستاذ القراء والمجودين، ولد سنة (٩٦١/هـ٣٥٠م)، بالقيروان، قرأ القراءات على علماء الأمصار المعاصرين<sup>(١٦)</sup>. وقد "كان من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، حسن الفهم والخلق، جيد الدين والعقل، كثير التأليف في علوم القرآن، محسناً مجوداً عالماً بمعاني القرآن..... وقد مات في ثاني المحرم سنة (١٠٤٥/هـ٤٣٧م)"<sup>(١٧)</sup>، وقد ترك مكي أبي طالب عدد كبير من المصنفات في مجال علم القراءات، تشهد ببراعته، وطول باعه في ذلك العلم المهم منها: كتاب التبصر في القراءات السبع، والكشف عن وجوه القراءات السبع وحججها وعللها ومقاييس النحو فيها، والهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأنواع علومه سبعون جزاء، ومشكل إعراب القرآن والرعاية في تجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، والموجز في القراءات، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه، الإبانة عن معاني القراءات، وغريب القرآن، وجزء فيه تعديل التجزئة بين الأئمة في شهر رمضان في قراءة القرآن في الأشفاق<sup>(١٨)</sup>، ومؤلفاته تنيف عن ثمانين تأليفاً<sup>(١٩)</sup>، وكان من بين تلك المصنفات: كتابه مشكل إعراب القرآن<sup>(٢٠)</sup> الذي قال عنه: "ألفته في الشام بالقدس سنة (٣٩١/هـ١٠٠٠م)"<sup>(٢١)</sup>.

كما ساهم ابن العربي في علم التفسير<sup>(٢٢)</sup>، وقد غنى به أبو بكر الطرطوشي، نزيل القدس، من خلال اهتمامه بكتاب "الكشف والبيان في تفسير القرآن" لأبي إسحاق الثعالبي<sup>(٢٣)</sup>. فاخصره،

وعقد مجلساً لتدريسه داخل المسجد الأقصى سنة (١٠٩٤/هـ٤٨٧م)، ومن قرأه عليه، تلميذه ابن العربي، الذي تصدر لتدريسه في بلاد الأندلس بعد عودته إليها<sup>(٢٤)</sup>.

وفي مجال الحديث الشريف قرأ أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام ابن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢/هـ١١٤٧م) عن أبي عبد الرّحمن النّسائي (ت: ٣٠٣/هـ٩١٥م) بالرملة "كتاب السنن لأبي عيسى مَحْمَد بن عيسى بن سُورَة بن مُوسَى بن الصّحّاح السّلميّ التّرمذيّ"<sup>(٢٥)</sup>، وبرع في علم الحديث في فلسطين من أهل الأندلس: مَحْمَد بن أحمد ابن مَحْمَد بن مفرج يكتنأ أباً بكر أو عبد الله، مولى عبد الرحمن بن الحكم الأموي الأندلسي القاضي المَعْرُوف وَآلده بالقبطوري نِسْبَة إلى عين قبتارويه بقربطبة (ت: ٣٤٨/هـ٥٩٩م)<sup>(٢٦)</sup>، فقد "دخل القدس والشّام، ومصر وأعمال تلك البلدان، وسمع عدّة الشُّيوخ، والذين سمع منهم مائتاً شيخاً وثلاثون شيخاً"<sup>(٢٧)</sup>.

كما نزل فلسطين مَسْلَمَة بن القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن حاتم أبو القاسم، من أهل قُرْبَطَة (ت: ٣٥٣/هـ٩٦٤م)<sup>(٢٨)</sup>، سمع بالرملة: من يحيى بن موسى<sup>(٢٩)</sup>، وقد سمع تمام بن عبد الله بن تمام، أبو تمام أبو غالب المغازي الطليطلي (ت: ٥٣٨/هـ٩٩٣م)، بغرّة أبي الحسن بن أبي عياش<sup>(٣٠)</sup>، وسمع هاشم بن الحجاج، أبو الوليد البَطْلَيْوسِي (ت: ٣٨٥/هـ٩٩٥م)، من الفضل بن عَبِيد الله بالقدس، وعلي بن عَبَّاس الغزّي بغرّة<sup>(٣١)</sup>، و"كان لا بأس به في صَبْطه"<sup>(٣٢)</sup>. وروى مَحْمَد بن عَبْدِ الرَّحْمَن بن عثمان الحولاني، أبو بكر القُرْطُبي الرّاهد، ويعرف بالعَوّاد (ت: ٤٢٠/هـ١٠٢٩م) المَوْطَأ عَنْ أَبِي عيسى يحيى بن عَبْد الله، وغيره<sup>(٣٣)</sup>، كما روى أبو العباس أحمد ابن محمد بن الحاج بن يحيى الإشبيلي الشاهد، عن "أبي أحمد عمر بن عثمان بن جعفر بن محمد السبيعي، بالرملة، إملاء من حفظه"<sup>(٣٤)</sup>. وعن أبي بكر أحمد بن عبد الله بن عمرو بن صفوان المعروف بابن أبي دجاجة الدمشقي، قراءة عليه بالرملة.<sup>(٣٥)</sup>

ولم تنقطع الصلة العلمية بين الأندلس وفلسطين، فوصل إلى القدس وحدث بها<sup>(٣٦)</sup> علي بن أحمد بن عبد العزيز بن طَبِيْز، أبو الحسن الأنصاري الميوزقي (ت: ٤٧٧/هـ١٠٨٤م)<sup>(٣٧)</sup>، الأندلسي، وكان من علماء اللغة والنحو، ديباً، فاضلاً، فقيهاً، عارفاً بمذهب مالك<sup>(٣٨)</sup> وعندما شاع التصوف في فلسطين عامة، والقدس خاصة، في القرن الخامس الهجري<sup>(٣٩)</sup>، ظهر عدد من الزهاد والمتصوفة من الأندلسيين المقيمين في فلسطين، أمثال: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم القرشي الأندلسي (٤٩٩/هـ١١٠٥م)<sup>(٤٠)</sup>.

وفي مجال علم التاريخ والأدب زار فلسطين عدد من المؤرخين، كان من بينهم المؤرخ الأندلسي: محمد ابن موسى بن هاشم بن يزيد؛ المعروف: بالأقْشَتِين (ت: ٣٠٧/هـ٩١٩م)، من أهل قُرْبَطَة، "كان متصرفاً في علم الأدب والخبر، ورحل إلى المشرق، فزار قيسارية، وقد ألف في التاريخ طبقات الكتاب"<sup>(٤١)</sup>.

وفي مجال الطب نجد أن الطبيب المقدسي أبو عبد الله محمد بن سعيد التميمي (كان حياً: ٣٧٠/هـ٩٨٠م)، الذي كان يُقيم في القدس ونواحيها، وكانت له معرفة جيدة بالنبات وماهياتها

النهي عن القتل، فاعترض عليه القاضي الريحاني منتصراً للشافعي ومالك، وإن لم ير مذهبهما على العادة، فقال: هذه الآية منسوخة بقوله تعالى [فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ] {التوبة: 5}، فقال له الصاغاني: هذا لا يليق بمنصب القاضي وعلمه، فإن هذه الآية التي اعترضت بها علي عامة في الأماكن، والآية التي احتججت بها خاصة، ولا يجوز لأحد أن يقول إن العام ينسخ الخاص، فأبته القاضي الريحاني، وهذا من بدع الكلام".

ويبدو أن المناظرة كانت من أنجح طرق التدريس التي تبناها العلماء، وخاصةً بين الطلاب وإشراف الأستاذ، أو بين العلماء<sup>(٤٨)</sup>؛ لما لها من أهمية في شحذ الهمم، وإذكاء العقل، وقدر الأفكار، فهي تزيد من فرص الطالب والمعلم في طرح موضوعات متنوعة، ومناقشتها بإسلوب علمي راق.

### ٢/٢- رحلة ابن العربي العلمية إلى فلسطين:

ويَعَدُّ ابن العربي (ت: ٥٤٣هـ/١١٤٨م) من أهم علماء السنة المغاربة الذين رحلوا إلى فلسطين لطلب العلم والتعليم، فنزل مدينة نابلس، والقدس والخليل، وعسقلان، ولقد وصف ابن العربي<sup>(٤٩)</sup> النساء فينابلس، والقدس، فقال: " لقد دخلت نيفا على ألف قرية فما رأيت نساء أصون عيالا ولا أعف نساء من نساء نابلس، ... فإني أقمت فيها فما رأيت امرأة في طريق نهاراً؛ إلا يوم الجمعة فإنهن يخرجن إليها حتى يمتلئ المسجد منهن، فإذا قضيت الصلاة وانقلبن إلى منازلهن، لم تقع عيني على واحدة منهن إلى الجمعة الأخرى، وقد رأيت بالمسجد الأقصى عفاف ما خرجن من معتكفن حتى استشهدن فيه".

كما زار عدد من المشاهد والمزارات في فلسطين، ومن أهم المشاهد زارها في فلسطين في فترة الدراسة: مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام في الخليل<sup>(٥٠)</sup>، وقد ذكر خسرو أن ذلك المشهد على حافة الخليل " من ناحية الجنوب، وهي في الجنوب الشرقي، والمشهد يتكون من: بناء ذي أربع حوائط من الحجر المصقول طوله ثمانون ذراعاً وعرضه أربعون وارتفاعه عشرون وثلاثة حوائطه ذراعان، وبه مقصورة ومحراب في عرض البناء، وبالمقصورة محاريب جميلة بها قبران رأسهما للقبلة وكلاهما من الحجر المصقول بارتفاع قامة الرجل، الأيمن قبر اسحق بن إبراهيم، والآخر قبر زوجه عليها السلام وبينهما عشرة أذرع، وأرض هذا المشهد وجدرانه مزينة بالسجاجيد القيمة والحصر المغربية التي تفوق الديباج حسناً، وقد رأيت - الكلام لخسرو- هناك حصر صلاة، قيل أرسلها أمير الجيوش، وهو تابع لسلطان مصر، وقد اشترت من مصر بثلاثين ديناراً من الذهب المغربي ولو كانت من الديباج الرومي لما بلغت هذا الثمن، ولم أر مثلها في مكان قط حين يخرج السائر من المقصورة إلى وسط ساحة المشهد يجد مشهدين أمام القبلة الأيمن به قبر إبراهيم الخليل صلوات الله عليه، وهو مشهد كبير ومن داخله مشهد آخر لا يستطيع الطواف حوله؛ ولكن له أربع نوافذ يرى منها، فيراه الزائرون وهم يطوفون حول المشهد الكبير، وقد كسيت أرضه وجدرانه ببسط من الديباج والقبر من الحجر ارتفاعه ثلاث أذرع

والكلام فيه، وكان متميزاً أيضاً في أعمال الطب والاطلاع على دقائقها؛ وله خبرة فاضلة في تركيب المعاجين والأدوية المفردة؛ واستقصى معرفة أدوية الترياق الكبير الفاروق وتركيبه، وركب منه شيئاً كثيراً على أتم ما يكون من حسن الصنعة، وانتقل إلى الديار المصرية، وأقام بها إلى أن توفي... وأدرك الدولة العلوية (الفاطمية) عند دخولها إلى الديار المصرية، وصحب الوزير يعقوب بن كلس وزير المعز والعز، وصنف له كتاباً كبيراً في عدة مجلدات سماه مادة البقاء بإصلاح فساد الهواء، والتحرز من ضرر الأوباء وكل ذلك بالقاهرة المعزية، ولقي الأطباء بمصر وناظرهم، واختلط بأطباء الخاص القادمين من أهل المغرب في صحبة المعز عند قدومه والمقيمين بمصر من أهلها"<sup>(٥١)</sup>.

### ١/٢- مشاركة المغاربة والأندلسيين في المناظرات العلمية في المدارس:

شارك عدد من هؤلاء علماء المغرب والأندلس في المناظرات العلمية التي كانت تعقد في المدارس، فكان ابن العربي في القدس يدخل "إلى مدارس الحنفية والشافعية في كل يوم لحضور المتناظرين"<sup>(٥٢)</sup>. ومن تلك المدارس:

#### ١(١/٢) - المدرسة النصرية الشافعية:

وقد زارها العالم الأندلسي، القاضي أبو بكر بن العربي سنة (٤٨٥هـ / ١٠٩٢م)، واجتمع مع علماء الشافعية فيها، حيث كانوا يشاركون في المناظرات التي كانت تعقد فيها باستمرار، وقد شارك معهم في عدد من تلك المناظرات، وعبر عن ذلك بقوله: "عمدت إلى مدرسة الشافعية، فألفت بها جماعة من علمائهم في يوم اجتماعهم للمناظرة عند شيخهم القاضي الرشيد، يحيى<sup>(٥٣)</sup> الذي كان استخلفه عليهم شيخنا الإمام الزاهد، نصر بن إبراهيم النابلسي المقدسي، وهم يتناظرون على عادتهم"<sup>(٥٤)</sup>.

#### ٢(١/٢) - مدرسة أبي عقبة الحنفي:

كما كانت مدرسة أبي عقبة الحنفي من بين المدارس التي كانت تعقد فيها المناظرات<sup>(٥٥)</sup>، يقول ابن العربي<sup>(٥٦)</sup>: "وقد حضرت في القدس طهره الله بمدرسة أبي عتبة الحنفي والقاضي الريحاني يلقي علينا الدرس في يوم جمعة، فبينما نحن كذلك إذ دخل علينا رجل بهي المنظر على ظهره أطمار، فسلم سلام العلماء، وتصدر في صدر المجلس بمدارع الرعاء، فقال له الريحاني: من السيد؟ فقال له: رجل سلبه الشطار أمس، وكان مقصدي هذا الحرم المقدس، وأنا رجل من أهل صاغان من طلبة العلم فقال القاضي مبادراً: سلوه، على العادة في إكرام العلماء بمبادرة سؤالهم، ووقعت القرعة على مسألة الكافر إذا التجأ إلى الحرم، هل يقتل فيه أم لا؟ فأفتى بأنه لا يقتل، فسل عن الدليل، فقال: قوله تعالى [وَأَقْتُلُواهُمْ حَيْثُ تَجِدْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ] وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ] {البقرة: ١٩١}. قرئ: ولا تقتلوهم ولا تقتلوهم، فإن قرئ ولا تقتلوهم فالمسألة نص، وإن قرئ ولا تقتلوهم فهو تنبيه؛ لأنه إذا نهى عن القتال الذي هو سبب القتل كان دليلاً بيناً ظاهراً على



العربي<sup>(٥٨)</sup>، فلو حدث مثل ذلك "لَا ضَرْمَتْ نَارَ الْحَرْبِ فِي الْبَعِيدِ وَالْقَرِيبِ، وَلَا نَقَطَعَتْ الْمَعَايِشَ، وَغَلَقَتْ الدَّكَائِينَ، وَبَطَلَ النَّعَامِلُ لِكَثْرَةِ فُضُولِنَا وَقِلَّةِ فُضُولِهِمْ"<sup>(٥٩)</sup> ولعل ذلك الأمر من بركات القدس، الذي بارك الله " لسكانه في معاشهم وأقواتهم وحروثهم وغروسمهم"<sup>(٦٠)</sup>.

وقد جرت في مسجد قبة الصخرة العديد من المناظرات واللقاءات العلمية بين العلماء، أورد ابن العربي مثلاً لواحد من اللقاءات التي حضرها، فيقول: "ورد علينا بالمسجد الأقصى سنة سبع وثمانين وأربعمائة فقيه من عظام أصحاب أبي حنيفة يعرف بالزُّورني"<sup>(٦١)</sup>، زائرًا للخليل صلوات الله عليه فحضرنا في حرم الصخرة المقدسة طهرها الله معه، وشهد علماء البلد، فسئل على العادة عن قتل المسلم بالكافر، فقال: يقتل به قصاصًا؛ فطول بالدليل، فقال: الدليل عليه قوله تعالى: [كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ] {البقرة: ١٧٨}، وهذا عام في كل قتيل، فانتدب معه للكلام فقيه الشافعية بها وإمامهم عطاء المقدسي (ت: ١٣٥هـ/٧٥٢م)<sup>(٦٢)</sup>، وقال: ما استدل به الشيخ الإمام لا حجة له فيه من ثلاثة أوجه: أحدها: أن الله سبحانه قال: [كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ] {البقرة: ١٧٨}، فشرط المساواة في المجازاة، ولا مساواة بين المسلم والكافر؛ فإن الكفر حط منزلته ووضع مرتبته، الثاني: أن الله سبحانه ربط آخر الآية بأولها، وجعل بيانها عند تمامها، فقال: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنثَى] {البقرة: ١٧٨}؛ فإذا نقص العبد عن الحر بالرق، وهو من آثار الكفر، فأحرى وأولى أن ينقص عنه الكافر، الثالث: أن الله سبحانه وتعالى قال: [فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْهُ بِالْمَعْرُوفِ] {البقرة: ١٧٨}؛ ولا مؤاخاة بين المسلم والكافر؛ فدل على عدم دخوله في هذا القول. فقال الزوزني: بل ذلك دليل صحيح، وما اعترضت به لا يلزمني منه شيء، أما قولك: إن الله تعالى شرط المساواة في المجازاة، فكذلك أقول، وأما دعواك أن المساواة بين الكافر والمسلم في القصاص غير معروفة فغير صحيح؛ فإنهما متساويان في الحرمة التي تكفي في القصاص، وهي حرمة الدم الثابتة على التأبید؛ فإن الذمي محقون الدم على التأبید، والمسلم محقون الدم على التأبید، وكلاهما قد صار من أهل دار الإسلام، والذي يحقق ذلك أن المسلم يقطع بسرقة مال الذمي؛ وهذا يدل على أن مال الذمي قد ساوى مال المسلم؛ فدل على مساواته لدمه؛ إذ المال إنما يحرم بحرمة مالكة، وأما قولك: إن الله تعالى ربط آخر الآية بأولها فغير مسلم؛ فإن أول الآية عام وآخرها خاص، وخصوص آخرها لا يمنع من عموم أولها؛ بل يجري كل على حكمه من عموم أو خصوص، وأما قولك: إن الحر لا يقتل بالعبد، فلا أسلم به؛ بل يقتل به عندي قصاصًا، فتعلقت بدعوى لا تصح لك، وأما قولك: فمن عفي له من أخيه شيء يعني المسلم، فكذلك أقول، ولكن هذا خصوص في العفو؛ فلا يمنع من عموم ورود القصاص، فإنهما قضيتان متباينتان؛ فعموم إحداها لا يمنع من خصوص الأخرى، ولا خصوص هذه يناقض عموم"<sup>(٦٣)</sup>.

وعلق به كثير من القناديل والمصاييح الفضية، والمشهد الثاني الذي على يسار القبلة به قبر سارة زوج إبراهيم عليه السلام، وبين القبرين ممر عليه بابهما، وهو كالدهلزي، وبه كثير من القناديل والمسارج، وبعد هذين المشهدين قبران متجاوران الأيمن قبر النبي يعقوب عليه السلام، والأيسر قبر زوجته، وبعدهما المنازل التي اتخذها إبراهيم للضيافة، وبها ستة قبور على سطح المقصورة التي في المشهد حجرات للضيوف الوافدين، وقد وقف عليها أوقاف كثيرة من القرى ومستغلات القدس، ويقال انه لم يكن لهذا المشهد باب وكان دخوله مستحيلًا بل كان الناس يزورونه من الإيوان في الخارج، فلما جلس المهدي على عرش مصر، أمر بفتح باب فيه وزينه وفرشه بالسجاجيد وأدخل على عمارته إصلاحًا كثيرًا، وباب المشهد وسط الحائط الشمالي على ارتفاع أربع أذرع فوق الأرض وعلى جانبه درجات من الحجر فيصعد إليه من جانب ويكون النزول من الجانب الثاني ووضع هناك باب صغير من الحديد"<sup>(٦٤)</sup>.

وقد زار ذلك المشهد ابن العربي سنة (٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، وجاور فيه، ووصفه بأنه "بنيان مرصوص من حجارة عظام سورا عظيما، في داخله مسجد، في الجانب الغربي منه مما يلي القبلة إسحاق، ويليه في الجانب المذكور إبراهيم الخليل، ويليه في الطرف الجواني من الجانب الغربي يعقوب على نسبة متماثلة، وفيما يقابلها من الجانب الشرقي قبور أزواجهم على الاعتدال، على كل قبر حجر عظيم واحد له الطول والعرض والعمق"<sup>(٦٥)</sup>، وقد التقى ابن العربي في سنة (٤٨٧هـ/١٠٩٤م) بعدد من علماء خراسان الذين وصلوا إلى الخليل، وكان من بينهم "الزُّورني، والصابغاني"<sup>(٦٦)</sup>، والزُّوجاني"<sup>(٦٧)</sup>، والقاضي الرِّيحاني، وعدد من طلاب العلم، كان بينهم: البسكري، وساتكين التركي"<sup>(٦٨)</sup>، وجاور معهم في المشهد "أعوامًا وأيامًا آمنين في نعم فاكهين، وعلى الدرس والمناظرة متقابلين"<sup>(٦٩)</sup>.

لقد شهدت فلسطين خلال فترة الدراسة حركة علمية تميزت بالحيوية والنشاط بشكل عام، في شتى المجالات العلمية والتعليمية، وقامت تلك الحركة على عدد من المؤسسات والأنظمة، التي كفلت للعالم والمتعلم بيئة وأساليب تُعين كلا منهما على العطاء والتحصيل، كما أشتهرت على امتداد مساحة فلسطين عدد من المدن التي تميزت بدورها ونشاطها في ذلك المجال، وقد كان يعترضها بعض الفتور، وتخبو جذوتها، تبعًا لتقلبات الحياة السياسية التي كانت تعانيتها بلاد الشام عامة، وفلسطين بشكل خاص، فكانت تلك الأحوال السياسية لا تؤثر على سير الحياة العامة، أو العلمية والثقافية، ولم تكن تُوقف عجلتها.

وقد صور لنا ابن العربي، الأحوال العلمية في القدس، وكيف أنه رغم الثورات، والفتن، وانعدام الأقوات؛ فإنها لا تتوقف، فبيت المقدس " عَلَى صَغَرِهِ مُسْتَمِرٌّ عَلَى حَالِهِ، مَا أُغْلِقَتْ لَهُذِهِ الْفُشْتَةُ سُوقٌ، وَلَا سَارَ إِلَيْهَا مِنَ الْعَامَّةِ بَشَرٌ، وَلَا بَرَزَ لِلْحَالِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى مُعْتَكِفٌ، وَلَا انْقَطَعَتْ مَنَاطِرُهُ، وَلَا بَطَلَ النَّدْرِيشُ، وَإِنَّمَا كَانَتْ الْعُسْكَرِيَّةُ قَدْ تَمَرَّقَتْ فِرْقَتَيْنِ يَفْتَتِلُونَ، وَكَيْسَ عِنْدَ سَائِرِ النَّاسِ لِذَلِكَ حَرَكَةٌ"، على النقيض مما يحصل في بلاد ابن

## ثالثاً: الصلات الاقتصادية

لا تهتم المصادر كثيراً لذكر مثل تلك الصلات؛ ولكن هناك بعض الإشارات المرجعية الجغرافية قد أشارت إلى نوع من تلك الصلات، ومن ذلك أن فلسطين كانت تستورد الحصائر المغربية، فعلى حد قول ابن عبد ربه<sup>(٧٧)</sup>، والمقدسي<sup>(٧٨)</sup>، فقد كان في المسجد الأقصى ثمان مئة حصيرة، بعضها كان مستورداً من المغرب<sup>(٧٩)</sup>. وأورد ناصر خسرو<sup>(٨٠)</sup> أنه شاهد الحصير المغربي في المسجد الأقصى، كما شاهد في مسجد الخليل الحصر المغربية التي تفوق الديباج حسناً<sup>(٨١)</sup>، مما يعني أن فلسطين كانت تستورد الحصر المغربية من المغرب.

وكان في القدس سوق للحصيرية<sup>(٨٢)</sup>، اشتغل فيه الخليفة الأموي الهارب من الأندلس، فقد ذكر الذهبي خلال حديثه عن قصة هروب هشام المؤيد الأموي<sup>(٨٣)</sup> من قُزْبُبة عام (١٠٠٩/هـ-٤٠٠م) أن هشام هذا وصل من الأندلس مستخفياً "مع قافلة إلى الشَّام على أسوأ حال، فقدم بيت المقدس فرأى رجلاً حُضْرِيًّا فوقف ينظر، فقال له الرّجل: أُنْحِسْ هذه الصّناعة؟ قال: لا، قال: فتكون عندي تناولني القش، فأقام عنده مدة، وتعلم صنعة الحُضْر، وبقي يتقوّت منها، وأقام ببيت المقدس أعواماً، ثم رجع إلى الأندلس سنة (٤٢٤/هـ-١٠٣٢م)"<sup>(٨٤)</sup>.

وهكذا نجد أن نوعاً من الصلات المهمة قامت بين فلسطين وبلاد المغرب والأندلس، تلك الصلات لم تنقطع حتى مع وقوع فلسطين تحت الاحتلال الصليبي بعد عام ٤٩٢/هـ-١٠٩٩م، واستمرت تلك الصلات حتى تم دحر ذلك الاحتلال لتعود أقوى من ذي قبل، حيث شارك المغاربة والأندلسيون في الجهاد ضد الصليبيين، فقرّبهم صلاح الدين وأنشأ لهم حارة باسمهم، غرفت فيما بعد بحارة المغاربة.

كما جرت مناظرات حامية بين أصحاب مذهب أهل السنة، وبين الشيعة، وكانت المدرسة النَّصْرِيَّةُ بالمسجد الأقصى مسرحاً لتلك المناظرات، فقد نقل عن ابن العربي قوله: "قَالَ لِي أَصْحَابُنَا النَّصْرِيَّةُ بِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى: إِنَّ شَيْخَنَا أَبَا الْفَتْحِ نَصْرَ بْنَ إِبرَاهِيمَ الْمُقَدِّسِيَّ اجْتَمَعَ بِرَبِّيسٍ مِنَ الشَّيْعَةِ، فَشَكَا إِلَيْهِ فَسَادَ الْحَلْقِ، وَأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا بِخُرُوجِ الْإِمَامِ الْمُنتَظَرِ، فَقَالَ نَصْرٌ: هَلْ لَخُرُوجِهِ مِيقَاتٌ أَمْ لَا؟ قَالَ الشَّيْعِيُّ: نَعَمْ، قَالَ لَهُ أَبُو الْفَتْحِ: وَمَعْلُومٌ هُوَ أَوْ مَجْهُولٌ؟ قَالَ: مَعْلُومٌ. قَالَ نَصْرٌ: وَمَتَى يَكُونُ؟ قَالَ: إِذَا فَسَدَ الْحَلْقُ. قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: فَهَلْ تَحْبِسُونَهُ عَنِ الْحَلْقِ، وَقَدْ فَسَدَ جَمِيعُهُمْ إِلَّا أَنْتُمْ، فَلَوْ فَسَدْتُمْ لَحَرَجَ: فَأَسْرِعُوا بِهِ وَأَطْلِقُوهُ مِنْ سِجْنِهِ وَعَجَّلُوا بِالرُّجُوعِ إِلَى مَذْهَبِنَا؛ فَبُهِتَ"<sup>(٨٥)</sup>.

وخلال زيارته للمسجد الأقصى أشار ابن العربي إلى بعض معالم هذا المسجد، فذكر قبة السلسلة، ونوه إلى أنه قد اعتكف على القراءة فيها<sup>(٨٦)</sup>. وأشار ابن العربي إلى زيارته لقبر يونس بن متى عليه السلام في قرية حَلْحُول<sup>(٨٧)</sup>. وقد ذكر ابن العربي أنه زاره عدة مرات، كان آخرها سنة (٤٨٧/هـ-١٠٩٤م)، وهو في طريقه من المسجد الأقصى إلى الخليل، وفي ذلك يقول: "وبت به، وتقربت إلى الله تعالى بمحبته، ودرسنا كثيراً من العلم عنده"<sup>(٨٨)</sup> وبعدها اتجه إلى مسجد إبراهيم الخليل في الخليل، ويعد من المساجد المهمة في فلسطين<sup>(٨٩)</sup>، وقد زاره ابن العربي سنة (٤٨٧/هـ-١٠٩٤م)، وجاور فيه مع عدد من العلماء "أعواماً وأياماً، آمنين في نعم فاكهين، وعلى الدرس والمناظرة متقابلين"<sup>(٩٠)</sup> وقد كان إمام هذا المسجد أبو القاسم عمر بن أحمد الواسطي، الذي روى عنه القضاعي في مسنده<sup>(٩١)</sup>.

ومن بين العلماء الأندلسيين الذين زاروا فلسطين وأقاموا في المسجد الأقصى: الشيخ العالم أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي<sup>(٩٢)</sup> محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي، نزل الإسكندرية وتدبر بها إلى حين وفاته، وكان إماماً فقيهاً صالحاً سديد السيرة مشتغلاً بما يعنيه ملاًداً للغرباء والفقهاء ورد بغداد وتفقه بها على أبي بكر محمد بن أحمد بن الحسين الشاشي، وانحدر إلى البصرة وسمع بها السنن لأبي داود عن أبي علي أحمد بن علي التستري عن أبي عمر الهاشمي عن أبي علي اللؤلؤي عنه، روى عنه أبو القاسم أحمد بن أحمد بن إسحاق الدندانقاني بمكة وغيره، وروى عن أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي السرقسطي سمع منه بسرقسطة، وتوفى بعد سنة (٥١٦هـ)، وقيل سنة (٥٢٠هـ/١١٢٦م) بالإسكندرية<sup>(٩٣)</sup>، حيث أقام في الغوير<sup>(٩٤)</sup> الواقع بين باب الأسباط، ومحراب زكريا<sup>(٩٥)</sup>، فكان يشارك في حلقات الدرس، والمناظرة بحضور العلماء والفقهاء من أهل القدس، وغيرهم من العلماء الوافدين<sup>(٩٦)</sup>، وكان الطلبة يحضرون إلى "الغوير"؛ حيث يقيم الشيخ الطرطوشي، فيأخذون عنه، وقد ذكر ابن العربي، أنه قابل الطرطوشي في ذلك المكان، وسمع كلامه وحظي به، ثم قال: "وانفتح لي به إلى العلم كل باب، ونفعني الله به في العلم، وتيسر لي على يديه أعظم أمل، فاتخذت بالقدس مكائلاً، والتزمت فيه القراءة، لا أقبل على دنيا ولا أكلم إنسيّاً، نواصل الليل بالنهار"<sup>(٩٧)</sup>.

## قائمة المصادر والمراجع

## القرآن الكريم

## أولاً: المخطوطات

- الخَلَعِي، علي بن الحسن بن الحسين بن محمد، أبو الحسن الشافعي (٢٠٠٤م).
- الفوائد الحسان الصحاح والغرائب، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية.
- الفوائد المنتقاة الحسان الصحاح والغرائب (الخلعيات)، رواية: أبو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي، تخريج: أحمد بن الحسن بن الحسين الشيرازي، مخطوط المكتبة الأزهرية: [رقم: ٦٥٩] ٥٧١٢، منشور إلكترونياً عبر المكتبة الشاملة.

## ثانياً: المصادر العربية

- ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (١٤١٥هـ/١٩٩٥م): التكملة لكتاب الصلة، المحقق: عبد السلام الهراس، لبنان، دار الفكر للطباعة.
- الإسنوي، عبد الرحيم بن الحسن بن علي الشافعي، أبو محمد، جمال الدين (٢٠٠٢م): طبقات الشافعية، تحقيق: كمال يوسف الحوت الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى.
- ابن أبي أصيبعة، أبو العباس موفق الدين أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي (د.ت): عيون الأنباء في طبقات الأطباء، المحقق: الدكتور نزار رضا، بيروت، دار مكتبة الحياة، (د.ط).
- ابن أعثم، أبو محمد أحمد بن محمد بن علي الكوفي (١٤١١هـ/١٩٩١م): الفتوح، تحقيق: علي شيري، بيروت-لبنان، دار الأضواء.
- ابن الأكفاني، هبة الله بن أحمد بن هبة الله، أبو محمد، الأمين، الأنصاري الدمشقي (١٤٠٩هـ): ذيل ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، المحقق: د. عبد الله بن أحمد بن سلمان الحمدن الرياض، دار العاصمة، ط١.
- الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م): نزهة الألباء في طبقات الأدباء، المحقق: إبراهيم السامرائي، الزرقاء - الأردن، مكتبة المنار، ط٣.
- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (١٣٧٤هـ/١٩٥٥م): الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، غني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، الطبعة: الثانية.
- البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م): فتوح البلدان، بيروت - لبنان، دار ومكتبة الهلال.
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سؤدة بن موسى ابن الضحاك (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م): سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد

- وفي الختام فقد توصلت الدراسة بعد توفيق الله عزو جل إلى عدد من النتائج، والتي كان من أهمها:
- اتسع حضور المغاربة والأندلسيين في فلسطين بشكل عام والقدس بشكل خاص، مما وثق الصلات المختلفة بين القادمين من المغاربة والأندلسيين، وبين أهل فلسطين.
  - كانت العلاقات العلمية والثقافية على رأس العلاقات بين فلسطين من جهة، والمغرب والأندلس من جهة أخرى.
  - وصل إلى فلسطين العديد من العلماء المغاربة والأندلسيين، وسمعوا وروا الحديث، وتلقوا العلم، ودخلوا في مناظرات علمية مع علماء فلسطين، وغيرهم ممن ورد البلاد المقدسة.
  - تمثلت الصلات السياسية بين فلسطين والمغرب بمشاركة المغاربة في الحكم الفاطمي لفلسطين، كون المغاربة من ضمن العناصر العسكرية المشاركة في السيطرة على فلسطين.
  - كان ابن العربي والطرطوشي من بين أبرز العلماء المغاربة والأندلسيين الذين وثقوا الصلات العلمية والثقافية بين بلادهم وفلسطين.
  - ساهم المغاربة والأندلسيين مساهمة واضحة في إثراء الحياة العلمية والفكرية في فلسطين بشكل عام، والقدس بشكل خاص.
  - كانت هناك صلات اقتصادية بين المغرب وفلسطين، تمثلت في عمليات التبادل التجاري، حيث استوردت فلسطين بعض السلع المصنوعة في المغرب.

- محمد شاكر، (ج١، ٢)، إبراهيم عطوة عوض (ج٤، ٥)، مصر- شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- ابن تغري بردي، أبو المحاسن، جمال الدين، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت: ٨٧٤هـ/١٤٦٩م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
- ابن تميم المقدسي: شهاب الدين أبي محمود (١٩٩٤م): مشير الغرام إلى زيارة القدس والشام، تحقيق: أحمد الخطيمي، بيروت، دار الجليل.
- البغدادي، صفى الدين، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي الحنبلي، (١٤١٢هـ/١٩٩١م): مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، بيروت، دار الجليل.
- ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، شمس الدين، أبو الخير (١٩٧٩): غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ، ج. برجستراسر، مكتبة المنتبي، القاهرة.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني (١٩٤١م): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بغداد، مكتبة المثنى (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية).
- الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي أبو عبد الله بن أبي نصر (١٩٦٦م): جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، القاهرة، دار المصرية للتأليف والنشر.
- خسرو: ناصر (١٩٨٣م): سفر نامة، حققه: يحيى الخشاب، بيروت، دار الكتاب الجديد، ط ٣.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (١٤١٧هـ/١٩٦٦م): تاريخ بغداد وذيوله، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون (١٣٩١هـ/١٩٧١م): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، المعروف بتاريخ ابن خلدون، بيروت - لبنان، منشورات مؤسسه الأعلمي للمطبوعات.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي الإربلي (١٣١٧هـ/١٩٠٠م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت- لبنان، دار صادر.
- ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي (١٤١٩هـ/١٩٩٨م): فهرسة ابن خير الإشبيلي، المحقق: محمد فؤاد منصور، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (د.ت): سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، صيدا، بيروت - لبنان، المكتبة العصرية.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: ٥٧٤٨هـ/١٣٤٧م):
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط ٢، (١٤١٣هـ/١٩٩٣م).
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، (١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
- سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، بيروت - لبنان، مؤسسة الرسالة، ط ٣، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
- العبر في خبر من غبر، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية.
- سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله البغدادي (١٩٩٠م): مرآة الزمان في تاريخ الأعيان من سنة ٣٤٥-٤٤٧هـ، دراسة وتحقيق: جنان جليل محمد الهموندي، بغداد، دار الوطنية.
- السلاوي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري (د.ت): الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، المحقق: جعفر الناصري/ محمد الناصري، دار البيضاء، دار الكتاب، (د.ط).
- سلفه الأصبهاني، أبو طاهر السلفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، صدر الدين (د.ت): معجم السفر، المحقق: عبد الله عمر البارودي، مكة المكرمة، المكتبة التجارية، (د.ط).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (د.ت): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، صيدا- لبنان، المكتبة العصرية، (د، ط).
- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، أبو سعد (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م): الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية.
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى (١٩٩٢م): الاعتصام، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، السعودية.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركلي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت.
- الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر (١٩٦٧م): بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، القاهرة، دار الكاتب العربي.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م): جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة.



- العزبي، الحسن بن أحمد المهلبى (٢٠٠٦م): الكتاب العزبي أو المسالك والممالك، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف، ط١، التكوين للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلى المالكى (٥١٤١٩هـ):  
العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، قدم له وعلق عليه: محب الدين الخطيب، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط١.
- قانون التأويل، دراسة وتحقيق: محمد السليمانى، جدة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، بيروت، مؤسسة علوم القرآن (د.ت).
- أحكام القرآن، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- ابن عساکر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (١٤١٥هـ/١٩٩٥م): تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (١٩٨٣م): فهرسة ابن عطية، المحقق: محمد أبو الأجدان/ محمد الزاهي، بيروت- لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط٢.
- العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي (١٤١٩هـ/١٩٩٨م): سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية.
- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الكري الحنبلي، أبو الفلاح (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م): شذرات الذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - سوريا، بيروت - لبنان.
- العلمي، مجير الدين أبو اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحنبلي (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م): الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، المحقق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، عمان - الأردن، مكتبة دنديس .
- الغزي، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (١٤١١هـ/١٩٩٠م): ديوان الإسلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١.
- الفيروز أبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م): القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت - لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٨.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (د.ت): المعارف، تحقيق: دكتور ثروت عكاشة، القاهرة - مصر، دار المعارف.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (١٢٨٤هـ/١٩٦٤م): الجامع
- لأحكام القرآن أو تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط٢.
- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (١٤٢٤هـ): إنباه الرواة على أنباه النحاة، المكتبة العنصرية، بيروت، ط١.
- الكتاني، عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي التميمي، أبو محمد الدمشقي (١٤٠٩هـ): ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، المحقق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد، الرياض، دار العاصمة، الطبعة: الأولى.
- ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، برهان الدين البيعمري (د.ت): الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت).
- ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد (١٤٠٨هـ/١٩٨٧م): تاريخ علماء الأندلس، عنى بنشره؛ وصححه؛ ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٢.
- القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، أبو الفضل (١٩٦٦-١٩٧٠م): ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق: عبد القادر الصراوي، المحمدية - المغرب، مطبعة فضالة.
- القزويني: زكريا بن محمد بن محمود (د، ت): آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت-لبنان، دار صادر.
- ابن ماكولا، سعد الملك أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر (١٤١١هـ/١٩٩٠م): الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية.
- المرصفي، عبد الفتاح بن السيد عجمي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، المدينة المنورة، مكتبة طيبة، ط٢، (د. ت).
- المقدسي، محمد بن أحمد المقدسي البشاري، أبو عبد الله (١٤١١هـ/١٩٩١م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن، دار صادر، بيروت، مكتبة مدبولي القاهرة، ط٣.
- المقرئ، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي (د.ت):  
اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: الجزء ١: حقه: جمال الدين الشيال، الجزء ٢، ٣: حقه د محمد حلمي محمد أحمد .  
المقفي الكبير، ٨ أجزاء، تحقيق: محمد البعلوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩١م.
- الياضي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (١٤١٧هـ/١٩٩٧م): مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية.
- النعمان، القاضي النعمان بن محمد المغربي (١٩٩٦م): المجالس والمسائرات، تحقيق: حبيب الفقي، إبراهيم شوح، محمد اليعلاوي، بيروت، دار المنتظر، ط١.

- الهروي، علي بن أبي بكر بن علي، أبو الحسن (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م):  
الإشارات إلى معرفة الزيارات، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية،  
القاهرة.
- ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي  
الحموي (ت: ١٢٢٦هـ/١٢٢٨م):  
إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المعروف بمعجم الأدباء،  
المحقق: إحسان عباس، بيروت لبنان، دار الغرب الإسلامي، (د.ط.)،  
الإسكندرية - مصر. (١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
- معجم البلدان، بيروت - لبنان، دار صادر، ط ٢، (١٤١٦هـ/١٩٩٥م).
- ثالثًا: المراجع العربية والمعرية**
- أعراب، سعيد (١٩٨٧م): مع القاضي ابن العربي، بيروت-لبنان،  
دار الغرب الإسلامي، ط ١.
- البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني  
(١٣٧٠هـ/١٩٥١م): هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار  
المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلية في مطبعتها  
البيهية إستانبول، أعادت طبعه بالأوفست: بيروت - لبنان، دار  
إحياء التراث العربي (د.ت).
- تامر، عارف (١٩٨٢م): المعز لدين الله الفاطمي، واضع أسس  
الوحدة العربية الكبرى، بيروت، دار الآفاق الجديدة.
- جرار، عبد الرؤوف (رجب ١٤٣١هـ/ حزيران ٢٠١٠م): سقوط  
الدولة الفاطمية في المغرب - ونبد التشيع، مجلة جامعة  
القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات - العدد العشرون -
- حسن، حسن إبراهيم، وطه أحمد شرف (١٣٦٦هـ/١٩٤٧م): عبيد  
الله المهدي إمام الشيعة الإسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية  
في المغرب وسورية وبلاد العرب، القاهرة، مكتبة النهضة  
الإسلامية.
- الدرة، عبد القادر علي أحمد (٢٠٠٩م): العلماء الشهداء في  
الأندلس (٤٠٠-٨٩٧هـ/١٠٠٩-١٤٩٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة،  
الجامعة الإسلامية-غزة، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار.
- زكار، سهيل، أمينة البيطار (د.ت): تاريخ الدولة العربية من  
السلاجقة حتى سقوط بغداد، مطبعة جامعة دمشق، (د.ط).
- زكي، عبد الرحمن (١٩٧٠م): الجيش المصري في العهد  
الإسلامي، القاهرة.
- الساحلي، حمادي (١٤١٢هـ/١٩٩٢م): الدولة الصنهاجي، تاريخ  
إفريقية في عهد بني زيري من القرن العاشر إلى القرن ١٢  
الميلادي، نقله إلى العربية حمادي الساحلي، دار الغرب  
الإسلامي.
- سلطان، عبد المنعم عبد الحميد (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م): الحياة  
الاجتماعية في العصر الفاطمي دراسة تاريخية وثائقية، دار  
الثقافة العلمية.
- كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني الدمشقي  
(١٩٩٤م): معجم المؤلفين"، بيروت، مكتبة المثنى، بيروت، دار  
إحياء التراث العربي .
- الكعك، عثمان (١٣٧٧هـ/١٩٥٨م): محاضرات في مراكز الثقافة  
في المغرب، معهد الدراسات العربية- جامعة الدول العربية.
- عباس، إحسان (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م): رحلة ابن العربي كما صورها  
قانون التأويل"، بيروت، الجامعة الأمريكية، مجلة الأبحاث،  
٢٤.
- عبد الحميد، سعد زغلول (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م): تاريخ المغرب  
العربي من الفتح إلى بداية عصور الاستقلال، منشأة المعارف  
- الإسكندرية - مصر.
- عبد المهدي، عبد الجليل حسن (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م): الحركة الفكرية  
في ظل المسجد الأقصى في العصرين الأيوبي والمملوكي،  
عمان، مكتبة الأقصى، ط ١.
- العسلي، كامل جميل: معاهد العلم في القدس، عمان، جمعية  
عمال المطابع التعاونية، (١٤٠٢هـ/١٩٨١م).
- ابن عميرة، محمد (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م): دور زناتة في الحركة  
المذهبية في المغرب الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب -  
الجزائر، ط ١.
- لقبال موسى، بورويبة رشيد وآخرون (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م): الجزائر  
في تاريخ - العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد  
العثماني، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.
- كاستلان، جورج (١٣٧٥هـ/١٩٥٦م): تاريخ الجيوش، ترجمة آمال  
الدسوقي، مكتبة النهضة العربية.
- مارسيه (ج): مادة "صنهاجة" دائرة المعارف الإسلامية،  
ترجمة: أحمد الشنتاوي، مج ١٤.

#### المواقع الإلكترونية:

- صحيفة إيلاف، الجمعة ٢٤ أبريل (٢٠٠٩م) على الرابط:  
<http://www.elaph.com>

محمد بن المفرج ومحمد بن أحمد بن مطرف الكناشي. ابن الجزري: ١٩٧٩م، ج١، ص٤١٣. اليافعي، ١٩٩٧م، ج٣، ص٥٨. الذهبي، ١٩٩٧م، ج١، ص٣٩٤؛ سير، ج١٧، ص٥٩١. ابن تغري بردي: د.ت، ج٥، ص٤١. السيوطي: د.ت، ج٢، ص٢٩٨. الغزي: ١٩٩٠م، ج١، ص٧٨. ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٦م، ج٣، ص٢٦٠.

(١٧) انظر ترجمته في: ابن الجزري: ١٩٧٩م، ج١، ص٤١٣. اليافعي، ١٩٩٧م، ج٣، ص٥٨. الذهبي: ١٩٩٧م، ج١، ص٣٩٤؛ سير، ١٤١٣هـ. ج١٧، ص٥٩١. ابن تغري بردي: د.ت، ج٥، ص٤١. السيوطي: د.ت، ج٢، ص٢٩٨. الفيروز أبادي: ٢٠٠٠م، ص٧٧. الخيميدي: ١٩٦٦م، ص٣٥١. القاضي عياض: ١٩٦٦-١٩٧٧م، ج٤، ص٧٣٧. الأنباري: ١٩٨٥م، ص٢٤٧. ابن بشكوال: ١٩٥٥م، ج٢، ص٦٣١ - ٦٣٣. الضبي: ١٩٦٧م، ص٤٦٩. ياقوت: ١٩٩٣م، ج١٩، ص١٦٧-١٧١. القفطي: ١٤٢٤هـ، ج٣، ص٣١٣ - ٣١٩. ابن خلكان: ١٩٠٠م، ج٥، ص٢٧٤-٢٧٧. الذهبي: د.ت، ج٣، ص١٨٧؛ معرفة القراء: ١٩٩٧م، ص٣١٦-٣١٧. الصفيدي: ٢٠٠٠م، ج٢٦، ص٦٨. اليافعي: ١٩٩٧م، ج٣، ص٥٧، ص٥٨. ابن فرحون: د.ت، ج٢، ص٣٤٢، ص٣٤٣. ابن الجزري: ١٩٧٩م، ج٢، ص٣٠٩، ص٣١٠. ابن تغري بردي: د.ت، ج٥، ص٤١.

(١٨) انظر تلك المصنفات وغيرها في: ابن خير الإشبيلي: ١٩٩٨م، ص٢٨، ص٣٨، ص٣٩، ص٤٠، ص٤١، ص٤٦، ص٥٩، ص٦٠، ص٦٧. أبو شامة: ١٩٧٥م، ص١٧٢. اليافعي: ١٩٩٧م، ج٣، ص٥٨. الزركشي: ١٩٥٧م، ج١، ص٣٣١. ابن خلكان: ١٩٠٠م، ج٥، ص٢٧٧-٢٧٥. ابن حجر: ١٩٩٨م، ص٣٨٧. القنوجي: ٢٠٠٢م، ص٨٠. حاجي خليفة: ١٩٤١م، ج١، ص٣٣، ص١٢١، ص١٧٤. ابن العماد الحنبلي: ١٩٨٦م، ج٣، ص٢٦٠، ص٢٦١. البغدادي، د.ت، ج١، ص٨٥؛ هدية: ١٩٥١م، ج٢، ص٤٧٠، ص٤٧١.

(١٩) ابن خير الإشبيلي، ١٩٩٨م، ص٣٩٤. الذهبي، ١٩٩٧م، ج١، ص٣٩٤. ابن الجزري: ١٩٧٩م، ج١، ص٤١٣.

(٢٠) تحقيق: حاتم صالح الزمان: ١٤٠٥هـ، عدد الأجزاء: ٢.

(٢١) المرصفي: (د.ت)، ج٢، ص٧٣٢.

(٢٢) ابن العربي: ١٤١٩هـ، ص١٨.

(٢٣) أبو إسحاق الثعالبي: ت ٥٤٢٧/٣٥٠م، الذهبي: ١٩٨٥م، ج١٣، ص٢٨١-٢٨٢. الأسنوي: طبقات، ج١، ص١٥٩. حاجي خليفة: ١٩٤١م، ج٢، ص٤١٩.

(٢٤) ابن خير الإشبيلي: ١٩٩٨م، ص٥٩.

(٢٥) ابن عطية: ١٩٨٣م، ص٧٠.

(٢٦) ابن فرحون: (د.ت)، ص٣١٦. المقرئزي: ١٩٩١م، المقفى، ج١، ص٢١٨.

(٢٧) ابن فرحون: د.ت، ص٣١٦.

(٢٨) ابن الفرضي: ١٩٨٨م، ج٢، ص١٢٨. انظر: الذهبي: ١٩٩٣م، ج٢٦، ص٩٨. كحالة: ١٩٩٤م، ج١٢، ص٢٣٥.

(٢٩) ابن الفرضي: ١٩٩٨م، ج٢، ص١٢٩.

(٣٠) الذهبي: ١٩٩٣م، ج٢٧، ص٦١.

(٣١) الذهبي: ١٩٩٣م، ج٢٧، ص١١٢.

(٣٢) الذهبي: ١٩٩٣م، ج٢٧، ص١١٢.

(٣٣) الذهبي: ١٩٩٣م، ج٢٨، ص٥٠٨.

(٣٤) الخلي: ٢٠٠٤م، ج٢، ص١٩٩.

(٣٥) الخلي: الخليات، مخطوط، ج١، ص٢١.

(٣٦) الذهبي: ١٩٩٣م، ج٢٢، ص٢٠١.

(٣٧) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد: ١٩٦٦م، ج٢١، ص١٣٣. ابن الأقفاني: ١٤٠٩هـ، ص٦٠. ابن عساكر: ١٩٩٥م، ج١، ص٢٢١. ابن الأبار: ١٩٩٥م، ج٣، ص١٧٧.

(٣٨) الذهبي: ١٩٩٣م، ج٢٢، ص٢٠٠-١٩٩.

(٣٩) انظر: عبد المهدي: ١٩٨٠م، ص٢٠٣.

(٤٠) الشهاب المقدسي: ١٩٩٤م، ص٦٥.

(١) المقرئ، نفع الطيب، ج١، ص٢٠٩.

(٢) البربر: قسم علماء الأنساب البربر، القبائل البربرية إلى مجموعتين رئيسيتين: البرانس أعقاب برنس بن بر، والبر المنحدرون من سلالة مادغيس الأبتن بن بر، ونسبوا الجد الأعلى بر الذي أعطى اسمه لتلك المجموعة إلي كنعان بن حزم بن نوح. وقد اتصفت على الدوام بالميزة الحربية، فهي جزء من حياتهم اليومية، وزادهم حماسهم الديني منذ اعتناقهم الإسلام روحاً قتالية، ونفساً جديداً فيه. ينظر، كاستلان: ١٩٥٦م، ص٦٢. الساحلي، حمادي: ١٩٩٢م، ص٣٢. الذين قامت على أكتافهم الدولة الفاطمية، وكانوا يدينون بالعقائد العبيدية، ومذهبهم الشيعي، فشكّلوا عصب الجيش العبيدي (الفاطمي)، وخاصة قبيلة كتامة (المقرئزي، د.ت)، اتعاط، ج١، ص٥٧؛ انظر: حسن، حسن إبراهيم، وطه أحمد شرف، ١٩٤٧م، ص٣٢٩. وانظر، النعمان: ١٩٩٦م، ج٢، ص٥٠١. وانظر: تامر: ١٩٨٢م، ص١٧٣. الكعك: البربر، ص٥، ص٥٥، ص٦١. سلطان، ١٩٩٩م، ص٥. زكي، عبد الرحمن: ١٩٧٠م، ص٣١-٣٠. صحيفة إيلاف، الجمعة ٢٤ أبريل ٢٠٠٩م على الرابط:

<http://www.elaph.com/Web/Culture/2009/4/432735.htm>.

(٣) انظر: ابن خلدون: تاريخ، ج٦، ص٣١٢. البغدادي، (د.ت)، ص١٠٣. وانظر: الكعك، 1958م، ص٤٢. عبد الحميد، ١٩٧٨م، ج١، ص٩٦. مارسيه (ج)، مج١٤، ص٣٥٩. وزناتة (فرع من ضريبة إحدى البطون الرئيسية للبر، من القبائل البربرية المستقرة بلوبيا (طرابلس) منذ القديم، أغلب ديارهم بالمغرب الأوسط والأقصى، خاصة القسم الغربي من الأوسط، مثل ريف وهران، وتلمسان، من فروعها بني يفرن، ومغراوة، وبني وامانو. انظر: ابن خلدون: ١٩٨٤م، ج٦، ص٢٠٣، ص٢٩٦. ابن عميرة، محمد: ١٩٨٤م، ص٢١، ص١٥. لقبال، موسى، ١٩٨٤م، ج١، ص٢٠، ص٢٩. جران، ٢٠١٠م. P 137 - op. cit. (Merçais).

(٤) انظر: تامر: ١٩٨٢م، ص١٣٩، ص١٧٣.

(٥) ابن قتيبة: د.ت، ص٦٢٧. البلاذري: ١٤٠٣هـ، ص٢٢٢. ابن أعمم: ١٩٩١م، ج٢، ص٣٦٩.

(٦) انظر: زكار: د.ت، ص٥٥.

(٧) انظر: تامر: ١٩٨٢م، ص١٧٣. زكار: د.ت، ص٧٧. صحيفة إيلاف، الجمعة ٢٤ أبريل ٢٠٠٩م على الرابط:

<http://www.elaph.com/Web/Culture/2009/4/432735.htm>

(٨) المقرئزي: (د.ت) اتعاط، ج١، ص٢٣. انظر: تامر: ١٩٨٢م، ص١٣٩. زكار: د.ت، ص٧٣.

(٩) الكتاني: ١٤٠٩هـ، ص٩٧. ابن القلانسي: ١٩٨٣م، ص١٠. ابن عساكر: ١٩٩٥م، ج٥١، ص٥١. الذهبي: ١٩٩٣م، ج٢٦، ص٣١١. سبط بن الجوزي: ١٩٩٠م، ص١٨٦. الصفيدي: ٢٠٠٠م، ج٢، ص٣٤. المقرئزي: (د.ت) اتعاط، ج١، ص٢١٠.

(١٠) المقرئزي: (د.ت) اتعاط، ج٢، ص١١.

(١١) المقرئزي: (د.ت) اتعاط، ج١، ص٢٣٩.

(١٢) المقرئزي، (د.ت) اتعاط، ج١، ص٢٤١.

(١٣) (د.ت) اتعاط، ج١، ص١٢٣.

(١٤) المقرئزي: (د.ت) اتعاط، ج١، ص٢٢٢.

(١٥) ابن الفرضي: ١٩٨٨م، ج١، ص١١٩. الخيميدي، ١٩٦٦م، ص٢١٠. الذهبي: ١٩٩٣م، ج٢٧، ص٢٨٥.

(١٦) في مصر على: أبي الطيب عبد المنعم بن غليون وابنه طاهر وقراءة ورش على أبي عدي عبد العزيز وسمع من أبي بكر محمد بن علي الأدفوي، وقرأ عليه جماعة منهم: موسى بن سليمان اللخمي وأبو بكر

(٤١) ابن الفرزي: ١٩٩٨، ج ٢، ص ٣١. ابن ماكولا: ١٩٩٠، ج ١، ص ١٠٤. الحميدي: ١٩٦٦، ص ٨٨. الضبي: ١٩٦٦، ص ١٢٧. المقرئ: ١٩٩١، ص ٢٣٦، ج ٢، ص ٢٣٦.

(٤٢) ابن أبي أصيبعة: د.ت، ص ٥٤٦.

(٤٣) ابن العربي: د.ت، ص ٤٣٦. أعراب: ١٩٨٧، ص ٢٠٥.

(٤٤) هو: يحيى بن المفرج أبو الحسين اللخمي المقدسي، أسن تلاميذ الشيخ نصر بن إبراهيم المقدسي انتقل إلى الإسكندرية وقت استيلاء الإفرنج على بلدهم وأصبح على قضاء الإسكندرية. انظر: بيلقه الأصبهاني: د.ت، ص ٦٣، ٤٢١. الصفي: ٢٠٠٠، ج ٢٧، ص ١٨٦. السبكي: ١٤١٣، ص ٧٦، ج ٣٣٥. ابن ناصر الدين: ١٩٩٧، ج ١، ص ٤٨٩.

(٤٥) ابن العربي: د.ت، ص ٤٣٣-٤٣٤. مع القاضي، ص ٢٠٣-٢٠٤. انظر: عباس: ١٩٩٣، ص ٥٦؛ رحلة ابن العربي: ١٩٦٨، ص ٨٠؛ عبد المهدي: ١٩٨٠، ص ٢١؛ العسلي: ١٩٨٣، ص ٩٨.

(٤٦) ابن العربي: ٢٠٠٣، ج ١، ص ١٥٢؛ ابن العربي: د.ت، ص ٤٤١-٤٤٢. أعراب: مع القاضي، ص ٢١١.

(٤٧) ٢٠٠٣، ج ١، ص ١٥٢؛ د.ت، ص ٤٤١-٤٤٢. أعراب: مع القاضي، ص ٢١١-٢٠٩.

(٤٨) انظر: الدرر: ٢٠٠٩، ص ١٠٥-١٠٦.

(٤٩) ٢٠٠٣، ج ٣، ص ٥٦٩. القرطبي: ١٩٦٤، ج ١٤، ص ١٨١.

(٥٠) المقدسي: ١٩٩١، ص ٧٣. الهروي: ٢٠٠٣، ص ٣٥. ياقوت: ١٩٩٣، ج ٢، ص ٣٨٧. القزويني: د.ت، ص ١٨٧. البغدادي: ١٩٩١، ج ١، ص ٤٨٠. العليمي: ١٩٩٩، ج ١، ص ٤٦.

(٥١) خسرو: ١٩٩٤.

(٥٢) ابن العربي: ٢٠٠٣، ج ٣، ص ٧٤.

(٥٣) تلك النسبة إلى صاغان وتلك النسبة إلى قرية بمرق يقال لها چاغان عند نسفان السمعاني: ١٩٦٢، ج ٨، ص ٢٥٢.

(٥٤) تلك النسبة إلى زجان وهي بلدة على حد أذربيجان، منها يتفرق القوافل، السمعاني: ١٩٦٢، ج ٦، ص ٣٢٥.

(٥٥) هذه النسبة إلى الريحان وبيعها، وإلى رجل اسمه ريحان. السمعاني: ١٩٦٢، ج ٦، ص ٢١٣.

(٥٦) ابن العربي: ٢٠٠٣، ج ١، ص ١٥٢؛ د.ت، ص ٤٣٩.

(٥٧) ابن العربي: ٢٠٠٣، ج ٣، ص ٧٤.

(٥٨) أصل ابن العربي من مدينة إشبيلية، بالكسر ثم السكون وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة ولام وياء خفيفة، وهي: "مدينة كبيرة عظيمة بالأندلس، تسمى حمص أيضا وبها قاعدة ملك الأندلس وسريه وبها كان بنو عباد ولما فهم بها خربت قرطبة وعملها متصل بعمل لبله وهي غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخا". ياقوت: ١٩٩٣، ج ١، ص ١٩٥.

(٥٩) ابن العربي: أحكام، ج ٤، ص ٨. يتحدث ابن العربي هنا وفق تجربة حدثت معه شخصيًا، فقد راح ابنه عبد الله ضحية، وقتل من غير قصد، خلال الحرب التي دارت بين المرابطين، والموحدين، الذين نجحوا في السيطرة على إشبيلية، في شعبان سنة (٥٥٤١)، مما يعني أن الحرب كما صورها ابن العربي، في بلاده، كانت تأتي على كل شيء، وتوقف عجلة الحياة، على العكس مما رآه في القدس، خلال رحلته العلمية، التي استمرت ثلاث سنوات، قضاها في فلسطين. انظر: السلاوي: د.ت، ج ٢، ص ١١٧. ابن خلدون: تاريخ، ج ٦، ص ٢٣٤. (ابن العربي: ٢٠٠٣، ج ٤، ص ٨. يتحدث ابن العربي هنا وفق تجربة حدثت معه شخصيًا، فقد راح ابنه عبد الله ضحية، وقتل من غير قصد، خلال الحرب التي دارت بين المرابطين، والموحدين، الذين نجحوا في السيطرة على إشبيلية، في شعبان سنة (٥٥٤١)، مما يعني أن الحرب كما

صورها ابن العربي، في بلاده، كانت تأتي على كل شيء، وتوقف عجلة الحياة، على العكس مما رآه في القدس، خلال رحلته العلمية، التي استمرت ثلاث سنوات، قضاها في فلسطين. انظر: السلاوي: د.ت، ج ٢، ص ١١٧. ابن خلدون: ٢٠٠٠، ج ٦، ص ٢٣٤.

(٦٠) الطبري: ٢٠٠٠، ج ١٧، ص ٣٥١.

(٦١) تلك النسبة إلى زوزن وهي بلدة كبيرة حسنة بين هراة ونيسابور. السمعاني: ١٩٦٢، ج ٦، ص ٣٤٢.

(٦٢) عطاء بن أبي مسلم: أحد الكبار، اسمه ميسرة ويقال عبد الله أبو أيوب ويقال أبو عثمان ويقال أبو محمد ويقال أبو صالح الخراساني، بلخي مولى المهلب بن أبي صفرة سكن الشام ومن الشام القدس، وحديثه عن أبي الدرداء والمغيرة بن شعبة وابن عباس وجماعة مرسل، وروى عن سعيد بن المسيب وعروة وابن بريدة وعطاء بن أبي رباح وعمرو ابن شعيب ونافع وعدة، وعنه شعبة ومعمر ومالك والثوري وحماد بن سلمة وإسماعيل بن عياش وخلق، حتى إن شيخه عطاء روى عنه، وثقه ابن معين، توفي أبي بأريحا سنة خمس وثلاثين ومائة. انظر: ابن عساکر: ١٩٩٥، ج ٤٠، ص ٤٢٣. الذهبي: ١٩٩٣، ج ٨، ص ٤٩٠؛ د.ت، ج ٦، ص ٢٨٧.

(٦٣) ابن العربي: ٢٠٠٣، ج ١، ص ٩١-٩٠.

(٦٤) الشاطبي: ١٩٩٢، ص ٢٠٥. العصامي: ١٩٩٨، ج ٤، ص ١٥٦-١٥٧.

(٦٥) ٢٠٠٣، ص ٤٣٥. مع القاضي، ص ٢٠٥. انظر: عباس: ١٩٩٣، ص ٥٦؛ رحلة ابن العربي: ١٩٦٧، ص ٨٠-٨١.

(٦٦) ذكرها ابن العربي باسم جلجول. ابن العربي: د.ت، ج ٣، ص ٣٦، والصواب لحول. انظر: الهروي: ٢٠٠٣، ص ٣٤. ياقوت: ١٩٩٥، ج ٢، ص ٢٩٠. البغدادي: ١٩٩١، ج ١، ص ٤١٨.

(٦٧) ابن العربي: ٢٠٠٣، ص ٤٣٥. مع القاضي، ص ٢٠٥. انظر: عباس: ١٩٩٣، ص ٥٦؛ رحلة ابن العربي: ١٩٦٨، ص ٨٠-٨١.

(٦٨) العزيزي: ٢٠٠٦، ص ٨٢.

(٦٩) ابن العربي: ٢٠٠٣، ج ٣، ص ٧٤.

(٧٠) القضاء: ١٩٨٦، ج ١، ص ٢٢٩.

(٧١) نسبة إلى طرطوشة، وهي مدينة بالأندلس على ساحل البحر. انظر: السمعاني: ١٩٦٢، ج ٩، ص ٦٩. الحموي: ١٩٩٥، ج ٤، ص ٣٠. ابن خلكان: ١٩٠٠، ج ٤، ص ٣٦٥.

(٧٢) السمعاني: ١٩٦٢، ج ٩، ص ٦٩.

(٧٣) ذكر ناصر خسرو مقام الغوري في المسجد الأقصى بالقدس، والذي بناه الأمير ليث الدولة نوستكين الغوري، والي الفاطمي، ولعله هو نفسه الغوير الذي ذكره ابن العربي في رحلته. خسرو: ١٩٩٥، ص ٦٩.

(٧٤) محراب زكريا: يقع في مسجد عمر بجوار الباب الشرقي للمسجد، في محيط المسجد الأقصى. خسرو: ١٩٨٣، ص ٥٩. العليمي: ١٩٩٩، ج ٢، ص ١٢.

(٧٥) القرطبي: ١٩٦٤، ج ٨، ص ٣٣٩. ابن العربي: د.ت، ص ٤٣٥. انظر: أعراب: مع القاضي، ص ٢٠٥. عباس: ١٩٩٣، ص ٥٦. عبد المهدي: ١٩٨٠، ص ٢٢. العسلي: ١٩٨٣، ص ٣٠.

(٧٦) القرطبي: ١٩٦٤، ج ٨، ص ٣٣٩. ابن العربي: د.ت، ص ٤٣٥. انظر: أعراب: مع القاضي، ص ٢٠٥. عباس: ١٩٩٣، ص ٥٦. عبد المهدي: ١٩٨٠، ص ٢٢. العسلي: ١٩٨٣، ص ٣٠.

(٧٧) العقد: ١٩٨٤، ج ٧، ص ٢٩١.

(٧٨) أحسن التقاسيم: ١٩٩١، ص ١٧١.

(٧٩) خسرو: ١٩٨٣، ص ٦٢، ص ٧١.



(٨٠) سفر نامه: ١٩٨٣م، ص ٦٢.

(٨١) خسرو: ١٩٨٣م، ص ٧١.

(٨٢) العليمي: ١٩٩٩م، ج ٢، ص ٧٩.

(٨٣) هشام المؤيد: هشام بن الحكم بن عبد الرحمن الناصر، أبو الوليد، المؤيد بالله الأموي: من خلفاء الدولة الأموية بالأندلس. ولد بقرطبة، وبويع يوم وفاة أبيه سنة (٥٣٦٦) فاستأثر بتدبير مملكته وزير أبيه محمد بن عبد الله الملقب بالمنصور ابن أبي عامر، ثم ابن المنصور، عبد الملك الملقب بالمظفر، ثم ابنه الثاني عبد الرحمن ابن محمد الملقب بالناصر. واستمر صاحب الترجمة خليفة في قفص، إلى أن طلب منه عبد الرحمن هذا أن يوليئه عهده، فأجابه، وكتب له عهدا بالخلافة من بعده، فثارت ثورة أهل الدولة لذلك، فقتلوا صاحب الشرطة وهو في باب قصر الخلافة بقرطبة سنة (٥٣٩٩) ونادوا بخلع المؤيد، وبايعوا محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر لدين الله، ولقبوه "المهدي بالله" وقتلوا عبد الرحمن الوزير، ثم كانت فتن انتهت بقتل المهدي. انظر: ابن الفرضي: ١٩٩٨م، ج ١، ص ١٥. الحميدي: ١٩٦٦م، ص ١٧. (٨٤) الذهبي: ١٩٩٣م، ج ٢٩، ص ٣٩٠؛ الذهبي: ١٩٨٥م، ج ١٢، ص ٥٥٣.